ألأسبوع الخامس عشر : خطبة الأمام علي عليه السلام في الكوفة

روى الجاحظ ان عامل علي حسان البكري قتله سفيان بن عوف الأزدي فبلغ الخبر للأمام عليفوقف خطيبا على الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قام داعيا قومه للجهاد فقال

"أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذلة وشمله البلاء وألزمه الصغار وسيم الخسف ومنع النصف ألا وأني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا سرا وعلانية وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم ،فوالله ما غزي قوم قط في عقر داره م إلا ذلو فتوكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراء ظهوركم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات ---هذا أخو غامد قد ورد خيله الأنبار وقتل حسانا وأزال خيلكم عن مسالحها وقتل منكم لرجالا صالحين وقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع احجالها وقلبها ورعثها ثم انصرفوا ما كلم رجل منكم كلما ٠٠٠٠٠الخ

بعض معاني الخطبة :

المسالح : جمع مسلحة وهي مواضع السلاح أو المرقبه وقد تطلق على الجماعات أو القوم ذوو السلاح والمسلحة أيضا المركز المتقدم للجنود

احجال : جمع حجل وهو الخلخال الذي تلبسه المرأة في قدميها والقلب: سوار المرأة والرعث : جمع رعاث وهي القرط الذي تعلقه المرأة في أذنيها ،

ما كلم كلما : اي ما جرح جرحا ٠

شرح الخطبة :

اشتملت الخطبة على عدة افكار يبدأها الأمام علي بالحديث عن الجهاد في سبيل الله وقيمته لمن يرغب فيه ويؤديه حقه وأثره فيمن يرغب عنه ويقاعس عن حقه فقيمته الجنة وأثره الخزي والعار والذلة ثم وضح لهم كيف انه ظل يدعوهم الى حرب أعداءهم وكيف انهم يتواكلون ويتخاذلون عن إجابة الدعوة والأنصياع لأمرته ثم روى لهم ما نما إليه من خبر سفيان بن عوف الغامدي ، وإغارته على الأنبار وقتله الرجال وغنمه الأموال حتى النساء المسلمات والكتابيات لم يسلمن من شره وأذاه وهو يعجب كيف أن هؤلاء جادون في باطلهم وكيف أن مخاطبيه متقاعسون في حقهم ثم صور لهم الحال المزرية التي صاروا إليها في شأن الجهاد فقد صاروا غرضا يصيبه الأعداء وغنيمة ينتهبها المغيرون يغار عليهم في حماهم ويغزون في ديارهم ويعصى الله تحت سمعهم وبصرهم وهم بهذا كله قانعون راضون لا يغزون ولا يغيرون إذا دعاهم الى الحرب والجهاد تعلوا المناخ وأحواله شتاء وصيفا وهم إنما يفترون من السيف لا من المناخ وحره وبرده٠٠٠٠ ويبدو أن الأمام علي كان قد بلغ به أمرهم مبلغا كبيرا في نفسه ولذا نراه يعمد إلى وصفهم بالصغار والضعف وقلة العقل كما يعمد إلى تمنيه أن يخرجه الله من بينهم أو لا يكون قد عرفهم أو عرفوه فقد خلفت معرفته إياهم ندما في نفسه وغيضا في صدره وجرع بها الموت أنفاسا وذلك بأفسادهم عليه رأيه بخذلانهم وعصيانهم حتى ادعت قريشا انه الشجاع ولكنه ليس بذي خبرة في الحرب وكيف ذا وهو الذي خاض غمارها شبابا لم يبلغ العشرين وترعرع فيها حتى صار شيخا في الستين ولكن حقيقة الأمر وفحواه انه يأمر فلا يطاع ويدعو فلا يجاب ولا رأي لمن كانت هذه حاله ٠